

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

« دام ظله »

مركز الرسول الأعظم ﷺ للتحقيق والنشر

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

البقيع الغرقد

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(دام ظله)

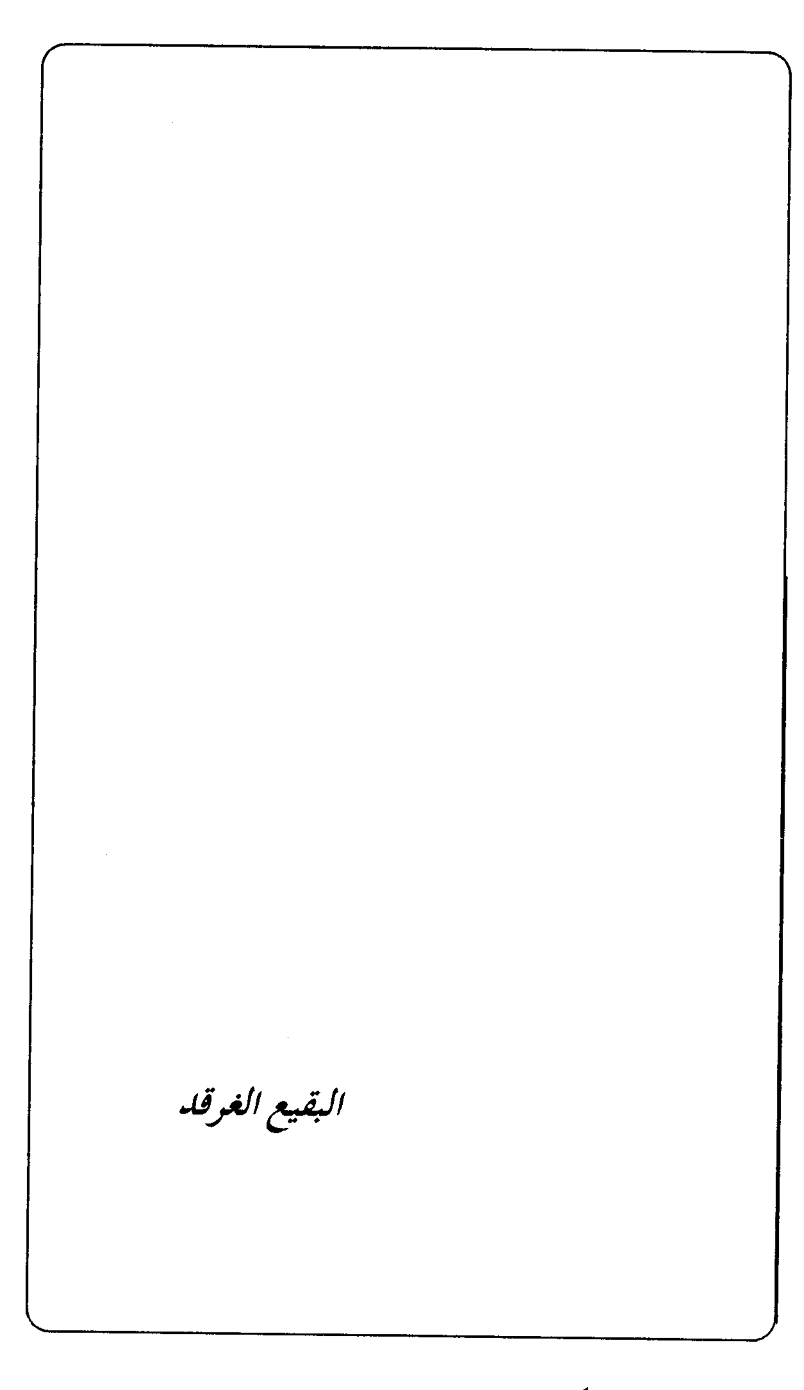
الفاتحة على روح
المرحومة الحاجة شريفة مندي شهاب

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ ١٩٩٩م



مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت ـــ لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

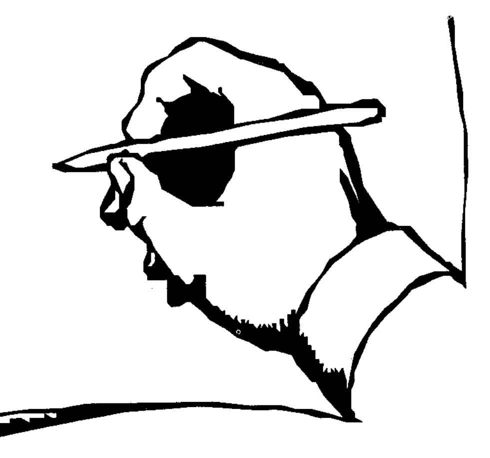

البقيع الغرقد

بسم الله الرحمن الرحيم

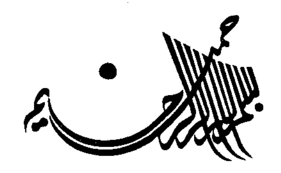
وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا

صدق الله العلي العظيم

سورة الكهف: ٢١



كلمة الناشر



الأرض ذرات تراب وأملاح مختلفة وعناصر أخرى مؤلفة بشكل من الأشكال وذلك بسبب عامل أو عدة عوامل من العوامل الطبيعية من رياح وأمطار وحرارة ورطوبة وما أشبه.

والأرض - بذاتها - قد لا تكون لها قدسية خاصة، إلاّ أنها إذا قدّسها الله خالقها تصبح مقدسة ومتميزة، وعلى المخلوقات تقديس وتبجيلها لما أمر به عزوجل، قال تعالى: ﴿**يا موسى... فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى**﴾[1].

فقدسيّة الوادي لا تكون لترابه وصخوره وأشجاره، بل للتوجيه الإلهي والعناية الربانية إلى تلك البقعة المقدسة...

---

١ - سورة طه: ١١-١٢.

وكذلك مسألة البركة والنماء والروحانيات المتواجدة في أية أرض أو أي مكان على وجه الأرض كبيت المقدس ﴿ **الذي باركنا حوله** ﴾[1] ومكة المكرمة ﴿**مثابة للناس وأمنا**﴾[2] و المدينة المنورة التي طاب هواؤها وأرضها وماؤها بفضل دعاء الرسول الأعظم ﷺ لها فصار إسمها «طيبة» وهكذا... فالقدسية من الله وامتثالا لأمر الله عزوجل.

وقد تتقدس أرض بقدسية من قتل على ترابها أو دفن فيها وهذا أمر واضح وبديهي عند كل المبادئ والشعوب، فالقبور لها حرمتها وخاصة عند ذويها...

فعندما نقول كربلاء المقدسة أو النجف الأشرف أو بقيع الغرقد... فإن الأمر بقداسة تلك البقاع واضح وضوح الشمس في رابعة النهار...

فعلى تراب كربلاء سفحت دماء سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة عليه السلام وأبناؤه وإخوته وأصحابه الميامين عليهم السلام وشرب ذاك التراب تلك الدماء الذاكية فتزكى، وارتوى بدمائهم الطاهرة فطهر، واكتنز وحوى أجسادهم الشريفة فتشرف...

وكذلك النجف الأشرف الذي حوى جسد عظيم الإنسانية بل أعظم من وطأ الثرى بعد النبي محمد ﷺ ذاك أمير المؤمنين وإمام

---

١ - سورة الإسراء: ١.

٢ - سورة البقرة: ١٢٥.

الثقلين أبو الحسنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ألاّ يحق لها أن تصبح رمزاً للهداية والنور.. ؟

وهذا وذاك حال تراب أو تربة حوت واحداً من أئمة أهل البيت عليهم السلام، فما رأيك بتربة تشرفت بعدة من أهل البيت عليهم السلام وخواصّهم الكرام من الهاشميين والعلويين وأقرب المقربين للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالاضافة الى أبنائه الأطهار وزوجاته المؤمنات وبعض الصحابة الكبار عليهم السلام ..

تلك البقعة التي إرتبطت منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وحوت من الأجساد الطاهرة ما لم تحوه أية بقعة على وجه الأرض أبداً.

فكانت ولأكثر من ألف سنة ملاذاً لأصحاب الحاجات ومزاراً للمؤمنين ومهبطاً للقلوب النقية الصافية وذلك عبر الأجيال ورغم كل المحاولات الآثمة لإبعادها من الساحة الإسلامية والقدسية الروحانية .. إلا أنها بقيت وستبقى بحول الله وقوته كما كانت، بل وسيزداد تألقها وبريقها ولمعانها في الدنيا كل الدنيا إن شاء الله...

تلك هي «البقيع الغرقد» التي عملت أيادي الاستعمار من أجل إبعاد المسلمين عنها بعد أن هدمت القباب والأضرحة التي بنيت على تلك القبور التي حوت ذاك الطُّهْر كله.

إن الشعوب السامية هي التي تعتزُّ بمقدساتها لأن المقدسات هي رمز تاريخها المشرق، وهي المكان الذي يجمع قلوب الأمة جميعاً،

وقد حاول الاستعمار أن يمحو من ذاكرة المسلمين مقدساتهم وذلك لأنَّه أراد تمزيق الأمة وتبديد أوصالها حتى تصبح لقمة سائغةً يسهل عليه اقتناصها.

ولذلك فقد أراد المستعمرون من خلال بعض أتباعهم أن يحطّموا كلَّ ما من شأنه أن يوّحد المسلمين ويجمع كلمتهم فعمدوا إلى المقدسات الإسلامية في الحجاز وهدموها فأصبحت أطلالاً بعد أن كان مناراً لكل مسلمي العالم وأهمها البقيع الغرقد والذي يضم أربعة من أئمتنا العظام عليهم السلام وكثيراً من الصحابة الأجلاء وزوجات النبي صلى الله عليه وآله وعماته وغيرهم.

فغدت تلك القباب المنيرة ركاماً وأحجاراً متناثرةً فوق تراب البقيع.. وقد منع الزوار من الاقتراب منه.

وهذا الكراس «**البقيع الغرقد**» الذي بين يديك ـ أخي الكريم ـ هو صرخة توجيهية من سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) صاحب الفكر الموسوعي العالمي والطرح الإسلامي النقي.. يوجهها إلى المسلمين من أجل إنقاذ تلك البقعة المقدسة وإعادة بناءها لتعود الروحانية التي فقدتها الأمة عندما رضيت بتلك الأعمال الهادفة إلى الإطاحة بكل الإسلام...

ونحن إذ نشارك ونبارك هذه الصرخة من سماحته (دامت بركاته) اخذنا بنشر الكتاب آملين.. أن تلقي اذناً صاغية وقلوباً واعية من هذه الأمة المرحومة.

سـأذهبُ للبقيـعِ ولا أبـالي ... سـألتُ الله مَـن يـدري بحـالي

تهيِّـئ للوصـولِ لنـا سـبيلاً ... تُجيب لدعـوتي عنـد السـؤالِ

تفـرِّجُ كربـةً عنّـا وتعفـو ... وتغفـرُ ذنبَنـا يـا ذا الجـلالِ

أرومُ زيـارةً مـنْ عمـقِ قلـبي ... لرهـطٍ حُبّـهم أغلـى الغـوالي

قبـورُ أئمـتي أمسـتْ رسـوماً ... ولكـنْ رسْمُـها مـا زالَ عـالي

سأبقى عندَهـمْ أُحـني ضلوعـي ... وأسكبُ دمعـتي عـبرَ الليـالي

سـأبقى رغـم أخطـارٍ وخـوفٍ ... وإنْ رفضَ الحقـودُ وقـالَ قـالي

أظـلُّ ولا أبـالي في رحـابٍ ... سمتْ في الكونِ في أعلى الأعـالي

سـيعلو شـأنها أبـداً ويبقـى ... عزيـزاً تُربُـها مِثـلَ الـلآلي

سـيُقطَعُ دابـرُ الأعـداءِ عنـها ... ويبقـى رسْمُـها رمـزَ المعـالي[1]

مركز الرسول الأعظم ﷺ للتحقيق والنشر

بيروت ــ لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

---

١ - هذه الأبيات لفضيلة الشيخ عبد الأمير النصراوي تحت عنوان (الى جنة البقيع)، ٨ شوال ١٤١٩هـ.

المقدمة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(البقيع الغرقد) اسم هذا الكتاب.. وقد ذكرت فيه بعض النقاط التي يلزم مراعاتها بالنسبة إلى هذا المكان المقدس المشتمل على آثار الرسالة النبوية، وقبور ائمة أهل البيت عليهم السلام.

عسى أن يهدي الله الحكام ويوفق المسلمين لاعادة قبورهم الطاهرة.. فانه يجب الاهتمام بذلك، والله الموفق المستعان.

قم المقدسة

١١ ذي القعدة ١٤١٩هـ

محمد الشيرازي

١

بعد أكثر من نصف قرن

نصف قرن مضى، ومضت مقوماته وأسبابه ومسبباته، فاللازم على أن الإنسان أن يجدّد حياته لهذا القرن الآتي حسب تجدّد المقتضيات، وإلاّ صار من المتخلفين الذي يخسرون الدين والدنيا ـ والعياذ بالله ـ .

أذكر قبل ستين سنة كان الذهاب إلى مكة المكرمة يكلّف ثلاثة دنانير فقط[1] .

وفي الغالب كانت السيارات تحمل مؤن السفر بالاضافة إلى الخباء الذي كانوا يضربونه خارج المدينة المنورة أو خارج مكة المكرمة، ولم يكن لهم تذكرة ولا جنسية ولا خروجية ولا دخولية ولا ما أشبه هذه الأمور المستوردة من الغرب.

وكذلك كانوا يأتون من ايران أو يذهبون إليها بدون كل ذلك وكأنك تسافر من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة أو بالعكس.

---

١ - وكان يشترى بالدينار ما يقارب ألف خبزة، وكانت أربع خبزات بكيلو تقريباً.

وهذا ما فعلته أوروبا أخيراً حيث أسقطت الحدود الجغرافية بينها.

فهم قد أخذوا ما في الإسلام ـ ولو بنسبة ـ ونحن أخذنا منهم المساوئ.. كالحدود الجغرافية ومئات القوانين التي وضعت للسيطرة علينا..

ومَن وضعها في بلادنا غير عملائهم؟.

والآن حيث أسقطوها في بلادهم، فلماذا بقينا نحن متمسكين وملتصقين بها؟.

نعم: قال الله عزوجل: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا**﴾[1] وهذا ما رأيناه في الدنيا، ونعوذ بالله من أن ينطبق علينا قوله سبحانه: ﴿**ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾[2]؟.

.. وذلك اليوم كان البقيع قد هدّم حديثا بأمر من الاستعمار، والمسلمون كانوا يرقبون بناءها كما كانت منذ أكثر من ألف سنة، لكنها لم تجدد..

والى يومنا هذا!.

مع أنه قد مات وذهب عامل خرابه الذي كان المستعمر الماكر، فهل تبقى القبور هكذا خراباً؟

أو يهدي الله المسلمين لتجديدها؟

---

١ - سورة طه: ١٢٤.

٢ - سورة طه: ١٢٤.

٢

السلطات غير الشرعية

كان المسلمون يسافرون إلى الحج من مختلف البلاد بدون حد جغرافي أو تذكرة أو تأشيرة أو ما أشبه، ثم وُضعت كلُّ تلك الأشياء، وكلها باطلة عقلاً وشرعاً.

وقد توسعت بلاد مثل أمريكا والهند والصين، وتقطعت بلاد كما فعلوا بكوريا وبعض البلاد الأخرى، وهكذا فعلوا ببلاد الإسلام فقطعوها وجزّؤوها..

أما رجوع بلاد الإسلام إلى حالتها الإسلامية.. أي إلى الوحدة كما كانت عليها أكثر من ألف سنة، فلم تحصل.. وذلك لجهل الحكام وحرصهم وما أشبه.

وإلا فالبلاد مع تعدد حكامها كانت كتعدد المحافظات في قطر واحد..

ولكن بما أن هذا الأمر مناف لغرورهم واستبدادهم لذلك عرقلوا حضور المسلمين في الحج وفي المشاهد المشرفة في المواسم وغيرها.

وقد أضر ذلك بأعمالهم وباقتصادهم وبتقدمهم في مختلف مجالات الحياة، وحتى بتعارف المسلمين بعضهم مع بعض مما يساعد على حلّ مشاكلهم.

ومن هذه الجهة صارت مكة المكرمة والمدينة المنورة بما يتبعهما ومنها (البقيع الغرقد) تحت سلطتين غير صحيحتين:

١ـ سلطة البلد الذي يريد المسلم السير منه إلى الحج، مثل (العراق).

٢ـ سلطة البلد الذي يحتوي على مشاعر الحج والعمرة، ومشهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

وكلاهما على خلاف العقل والشريعة التي قالت: ﴿**إنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم**﴾[1].

فكما أن الرب واحد، فالأمة أيضاً واحدة ولا حدود جغرافية بينها.

حجّ الجدة

قبل ثمانين سنة تقريباً.. ذهبت جدتي إلى الحج، فسافرت من كربلاء المقدسة إلى سوريا.. إلى لبنان.. إلى مصر.. إلى فلسطين.. إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد دامت سفرتها سنة

---

١ - سورة الأنبياء: ٩٢، وسورة (المؤمنون): ٥٢.

كاملة .

فسألت عنها عمّا لاقت من الحدود؟

قالت : لم تكن في ذلك اليوم حدود، وقد سافرت في طريقي للحج الى تلك البلاد لمزارات فلسطين وسوريا ومصر وغيرها .

وقالت : إن سفرتي كانت مثل سفري الآن بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة .

ولم يكن آنذاك فرق بين السفر براً أو بحراً .

٣

غلادستون والخطة الاستعمارية

قال غلادستون[١] الرئيس البريطاني قبل مائة عام: (إذا أردتم أن ترسخ أقدامكم في بلاد الإسلام فعليكم بمنع الحج ورفع القرآن عن أيدي المسلمين).

وقد نجحوا في الأمرين ولو بقدر.

جاء السفير الأمريكي والسفير البريطاني إلى النجف الأشرف لزيارة المرحوم آية الله العظمى السيد أبو الحسن الاصفهاني (قدس سره)، المرجع الأعلى في وقته، وقد كان من المعتاد زيارة السفراء للعلماء الكبار.

وأطالا الجلوس من دون أن يعتني السيد بهما، فقالا للسيد: نحن جئنا كي نمتثل أوامركم!

١ - وليم بووارت غلادستون: سياسي بريطاني زعيم حزب الأحرار ورئيس وزراء بريطانيا في الأعوام (١٨٦٨ـــ١٨٧٤م) و(١٨٨٠ـــ١٨٨٥م) و (عام ١٨٨٦م) و (١٨٩٢ـــ ١٨٩٤م).

لكن السيد كان أذكى من ذلك فلم يطلب منهما شيئا.

وأخيرا قال السفير الأمريكي للسيد: إن حكومتي أمرتني بلقائكم كي تطلبوا مني شيئا، وأصر.

فقال السيد: إذا كان الأمر كذلك فارفعوا المنع الموجود في ايران عن حج بيت الله الحرام وزيارة كربلاء المقدسة.

وقد كان البهلوي[1] منع الحج ومنع زيارة الإمام الحسين منذ سبع سنوات وكان يريد إدامة المنع بحجة أن ذلك يوجب ضرر ايران اقتصاديا لصرف المال المحتاج إليه في البلاد العربية الأجنبية!!.

وكانت زيارة السفيرين للسيد صباحا، فوعدا أن يهتما بالموضوع وذهبا إلى بغداد، وإذا في عصر ذلك اليوم أعلنت الحكومة البهلوية، فتح الطريقين مما تبين عمالة بهلوي وأنه إنما يعمل بأمرهما فقط.

وقد رأيت أنا إبان زيارتي الحج ـ وذلك في خدمة الوالد[2]

---

[1] ـ رضا خان بهلوي (١٢٩٥ ـ ١٣٦٣هـ = ١٨٧٨ ـ ١٩٤٤م) شاه إيران (١٣٤٣ ـ ١٣٥٩هـ = ١٩٢٥ ـ ١٩٤١م) كان ضابطا من ضباط الجيش الايراني فاطاح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه شاها على إيران عام ١٩٢٥م، وحكم البلاد بالاستبداد، ثم اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي.

[2] ـ وهو سماحة آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (١٣٠٤ـ١٣٨٠هـ) المرجع الديني الكبير في السبعينات من القرن الرابع للهجرة، وللتفصيل راجع كتاب (حياة الامام الشيرازي).

(رحمه الله) ـ أمرين حسنين لكن بعدئذ سمعت برفعهما :

الأول: خلط الحجاج بعضهم مع بعض ـ بما للكلمة من معنى ـ من جميع أصنافهم ومن كل البلاد الإسلامية ، حتى أن الوالد (قدس سره) كان يصلي الجماعة هناك . . فكان المأمومون في جماعته من كل لون وبلد ومذهب .

لكن بعد ذلك جعلوا لكل بلد مكانا خاصا حيث لا يختلط بعضهم ببعض وذلك بحجة النظم وما أشبه ! ! .

الثاني: إن جماعة من الحجاج كانوا يحملون معهم الخباء ويسكنون في أطراف المدينة المنورة ومكة المكرمة من دون حاجة إلى استئجار بيت .

بينما اليوم قد منعوا من ذلك ، وهو تضييق للحجاج الكرام حيث أن الفقراء لا يمكنهم الحج لغلاء الأسعار .

٤

البقيع مدفن الأولياء

الذين دفنوا في البقيع من الأئمة المعصومين عليهم السلام والأولياء الصالحين والمؤمنين والمؤمنات بكثرة حيث لم يحصهم التاريخ، والمشهور منهم:

١ــ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أنه: (سيد شباب أهل الجنة)[1].

وهذا الكلام يشمل جميع الأنبياء والأولياء، فالإمام الحسن عليه السلام سيدهم، نعم يخرج منهم بالدليل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة الطاهرة الزهراء (سلام الله عليها) فانهم عليهم السلام أفضل منه عليه السلام.

٢ــ الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٣ــ الإمام محمد الباقر عليه السلام.

٤ــ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

---

١ - بشارة المصطفى: ص١٩٩.

وكل واحد من هؤلاء الأربعة إمام على كل مؤمن ومؤمنة، وهم من ضمن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، حسب نص الرسول صلى الله عليه وآله وقد صرح صلى الله عليه وآله بعددهم وأسمائهم من أولهم وهو أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الذي يظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلا وقسطا ويوحد الأرض تحت لواء الإسلام[1].

٥ـ صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول صلى الله عليه وآله.

٦ـ عباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله.

٧ـ فاطمة بنت أسد والدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ووالدة

---

١ - راجع كفاية الأثر: ص١٩٥، وفيه: (عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمة عليهم السلام فقالت: كان رسول الله يقول لعلي عليه السلام: يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى من المؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها فهم أئمة الحق والسنة والصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم).

طالب وجعفر وعقيل .

٨ــ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، أما جعفر فقد استشهد في غزوة الاردن - تبوك - مسقطه ومقامه هناك .

٩ــ عثمان بن مظعون الصحابي الجليل .

١٠ــ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله .

١١ــ عقيل بن أبي طالب عليه السلام والد مسلم بن عقيل عليه السلام الذي استشهد في الكوفة وقبره هناك .

١٢ــ السيدة فاطمة أم البنين زوجة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

١٣ــ عدد من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وهم : رقية وزينب وأم كلثوم .

١٤ــ السيد إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام .

١٥ــ عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٦ــ السيدة حليمة السعدية مرضعة الرسول صلى الله عليه وآله .

١٧ــ عدد من زوجات النبي صلى الله عليه وآله .

١٨ــ أبو سعيد الخدري .

١٩ــ جملة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والتابعين لهم باحسان والعلماء العظام[١] .

---

١ - يقول الإمام الشيرازي في (الدعاء والزيارة): ص٦٨٨ ط مؤسسة البلاغ، (وقبر محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيها ــ أي في البقيع ــ وقبر السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيها، وقد ذكر بعض المحققين انه كانت=

٢٠ـ كما يحتمل أن يكون هناك قبر سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وقبر الشهيد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

=للإمام عليه السلام ثلاث بنات كلهن تسمى بزينب وتكنى بأم كلثوم إحداهن في الشام والاخرى في مصر والثالثة في المدينة، وقبر الحسن ابن الإمام الحسن عليه السلام زوج فاطمة بنت الحسين عليه السلام فيها، وقبر مقداد بن الاسود فيها، وقبر جابر بن عبد الله الانصاري فيها، وقبر مالك الأشتر على قول (مجالس المؤمنين) فيها، وإن كان المشهور أنه قريب القاهرة في مصر، وقبر أسعد بن زرارة فيها وقبر عبد الله بن مسعود فيها. انتهى.

٥

القبور والقباب في البقيع

ابتدئ الدفن في جنة البقيع منذ زمان النبي الأعظم ﷺ، وأحيانا كان الرسول ﷺ بنفسه يعلم على قبر المدفون بعلامة.

ثم بنيت قباب وأضرحة على جملة من القبور من قبل المؤمنين وبأمر من العلماء.

كما كان البناء على قبور الأولياء معتادا منذ ذلك الزمان، فكانت عشرات منها في المدينة المنورة ومكة المكرمة وحولهما.

وقد تلقى جميع المسلمين بكل حفاوة وترحاب هذه الظاهرة الشرعية لا في المدينتين وأطرافها فحسب، بل في سائر بلاد الإسلام كالهند بما فيها الباكستان وبنغلادش، وكذا العراق وايران ومصر وسوريا وإندونسيا وغيرها.

إلى أن هدم الوهابيون أكثرها في الحجاز منذ مأتي سنة، ثم استرجعها سائر المسلمين، وبعد زهاء ثمانين سنة استولى الوهابيون على البلدين المقدسين مرة ثانية وهدموا القباب وأحرقوا المكتبات! وكانت فيها كتب ثمينة جدا . . ولو كان دأب الوهابيين أو كان

إيحاء من الخارج إليهم بهدم المساجد لهدموها أيضا.

كما أنهم أرادوا هدم قبة الرسول الأكرم ﷺ لكن تظاهر المسلمون في الهند ومصر ولعل غيرهما أيضا، أوقفهم عن ذلك في قصة معروفة، وهم يحنون إلى ذلك إلى الآن، حتى أن عالمهم (بن باز)[1] لا يزور مسجد الرسول ﷺ قائلا: ما دام هذا الصنم (أي قبة الرسول ﷺ) هناك لا أزوره، لكن الزمان مر عليه ولا يأبه بكلامه أحد.

---

١ - الشيخ عبد العزيز بن باز (١٣٣٠- ١٤٢٠هـ) مفتي السعودية.

٦

لا للخشونة والسباب

ومن الغريب أن البلدين الطاهرين[١] وهما أفضل بقاع الأرض ومشرق الإسلام والأخوة الإسلامية ومهبط الوحي صارا محلا لسباب كل المسلمين بـ :

(مشرك) و(كافر) و(زنديق) وما أشبه . .

منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا، ولم يسمع في أي بلد آخر في العالم الإسلامي وغيره هذه الكثرة من السبابات على طول التاريخ المحفوظ إلى الآن.

وقد رأيت أنا سنة ذهابي إلى الحج[٢] رواج مختلف أنواع السباب وأنواع الخشونة إلى حد غريب من أناس يدعون أنهم أتباع القرآن! الذي يقول: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**

---

١ - مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٢ - عام (١٣٧٥ هـ)، انظر كتاب (السيدة زينب عالمة غير معلمة) ص٢٤، للإمام الشيرازي.

وجادلهم بالتي هي أحسن﴾[1].

ويقول: **﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾[2].**

ويقول: **﴿لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولاتلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب﴾[3]...**

ويقول.. ويقول...

وإني بنفسي قد نلت من سبابهم وخشونتهم الشيء الكثير.

وكان الشرطي الموكل بالعبور يضرب بعصاه الغليظة السيارات الظريفة بما لا يرضى أصحابها، فكانت تتأثر بتلك الضربة.

هذا وقد قال أحد الصحابة مخاطبا شخصا: يابن السوداء! فقال له الرسول صلى الله عليه وآله: يا فلان أفيك جاهلية؟[4].

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث سمع أن بعض أصحابه يسب من حاربوه: (اني اكره لكم أن تكونوا سبابين)[5].

والحاصل إن هؤلاء كأنهم أرادوا أن يعرف الناس أخلاق

---

١ – سورة النحل: ١٢٥.

٢ – سورة الأنعام: ١٠٨.

٣ – سورة الحجرات: ١١.

٤ – كتاب الزهد: ص٦٠ ب١٠ ح١٦٠.

٥ – نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام ٢٠٦ الفقرة ١.

الإسلام من باب (وبضدها تعرف الأشياء)!!.

ونتيجة لذلك العنف والخشونة التي ما أنزل الله بها من سلطان، وبأمر من المستعمرين جاء هدم البقيع وسائر البقاع المشرفة هناك.

وقد ولدت هذه الظاهرة السيئة مع ولادة تلك الخشونة المشينة والسباب المقذع، فيجب أن يذهب كلاهما بإذنه سبحانه، ولا يكون ذلك إلا إذا احترمت الحكومة نفسها.

٧

لماذا تخريب البقيع؟

الذين هدموا بقاع البقيع وسائر البقاع المباركة لم يفعلوها إلا بالسيف من دون أي منطق عقلائي، وهذا خلاف سيرة جميع الأنبياء والمرسلين والأئمة الصالحين عليهم السلام.

إنك تجد نوحا عليه السلام لم يحارب بالسيف، وهكذا ابراهيم عليه السلام، وهكذا موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام، ومن بعدهم النبي محمد صلى الله عليه وآله.

نعم إنما حمل صلى الله عليه وآله السيف دفاعا وذلك عندما حمل المشركون السيف ضده، فدافع عن الإسلام ضد المحاربين الذين أرادوا اجتثاث الإسلام والمسلمين بالسيف، وأمير المؤمنين علي عليه السلام حارب الذين حاربوه وعندما ظفر عفى عنهم.

وباقي الأئمة الطاهرين عليهم السلام لم يستعملوا السيف إطلاقا إلا الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام في الدفاع كما ثبت ذلك في التاريخ.

ولو كانوا يستعملون السيف لم يكن لهم ذكر حسن، كما ذهب

فرعون[1] ونمرود[2] وهيرودس[3] وأبو جهل[4] ومن أشبههم أدراج الرياح.

إن المنطق هو الذي يصلح للبقاء، وإلا فصاحب السيف يسقط حين يسقط سيفه، والسيف مؤقت جدا.

وبقاء القبور المباركة مهدومة دليل على أنه لازال السيف بيد الهادمين إلى الآن ولكن عندما يسقط السيف من أيديهم، ستجد المسلمين جميعا في نفس اليوم آخذين في البناء.

---

١ - هو: توت عنخ آمون عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، فرعون من السلالة المصرية ١٨، أحيا عبادة آمون التي كان أهملها أمنحوتب٤، اكتشف قبره ومومياؤه عام ١٩٢٢م. المنجد: ص١٨٢.

٢ - نمرود: من أقدم الجبابرة، ويقال انه أول جبار ظهر على وجه الأرض، بنى مدينة نينوى عاصمة آشور، ومدينة كلخ، وهو ابن كوش بن حام بن نوح.

٣ -هيرودس: اسم أربعة من ملوك اليهود هم: ١ـ الكبير (٧٢ـ ٤ق.م): ولد في عسقلان ملك اليهودية (٤٠ ـ ٤ ق.م) جمل هيكل أورشليم وبنى هيكل السامرة، اشتهر بحبه للعمران، أمر بذبح أطفال بيت لحم. ٢ـ أنتيبلس (٢٠ق م ـ ٣٩) رئيس ربع الجليل (٤ق م ـ ٣٩) ابن هيرودس الكبير، أمر بقطع رأس يوحنا المعمدان حاكم المسيح. ٣ـ أغريبا الأول (١٠ق م ـ ٤٤) ملك اليهودية (٤١ـ ٤٤) قتل القديس يعقوب وسجن بطرس. ٤ـ أغريبا الثاني (٢٧ـ ١٠٠) ملك اليهودية (٥٠ ـ ٩٣) انضم الى الرومان في حصار تيطس لأورشليم ٧٠.

٤ - عمر بن هشام: زعيم بني مخزوم في قريش من أعداء النبي (ص) قتل في معركة بدر سنة (٢هـ ٦٢٣م).

وقد ورد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: (وفي قلب من يهواك قبرك).

هذا بالنسبة إلى القبور الطاهرة، أما الكتب الكثيرة الثمينة المخطوطة التي أذهبوها بالإحراق ونحو ذلك فلا يمكن إعادتها حتى بعد اسقاط السيف من أيديهم.

وهكذا الكثير من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله والتراث الإسلامي كـ(باب خيبر) الذي قلعه أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد كان الباب موجوداً إلى قبل تسلطهم على هذه البلاد الطاهرة.

أدلة العقل في الأزمان باقيـــة

وليس يذهب إلاّ السيف والحجر

إن هارون[1] والمتوكل[2] ومن إليهما[3] أعملوا كل ما لديهم من سلاح ومال لهدم قبة الحسين عليه السلام لكنهم ذهبوا إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم، والقبة النوراء باقية بأجلى مظاهرها وستبقى إلى يوم يبعثون.

---

١ - هارون العباسي: (١٧٠ـ١٩٣هـ=٧٨٦ ـ ٨٠٩) من أشهر الحكام العباسيين. حكم بالظلم والاستبداد، وقام في أواخر حياته سنة ١٩٣هـ = ٨٠٩م بهدم قبر الإمام الحسين (ع) الذي كانت تعلوه قبة، وهدم حوله من البيوت.

٢ - المتوكل على الله (جعفر بن المعتصم) (٢٠٦ـ ٢٤٧هـ=٨٢١ ـ٨٦١م): الحاكم العباسي (٢٣٢هـ=٨٤٧م) حارب المعتزلة وحكم بالظلم والاستبداد، هدم قبر الإمام الحسين (ع) اربع مرات وما حوله من المباني، كانه اوله سنة ٢٣٣هـ، وقد أرسل في مرة منها ديزج اليهودي لذلك.

٣ - كالمنصور الدوانيقي فانه أول من هدم قبر الإمام الحسين (ع).

٨

منع الكتاب

كنت أبعث إلى الحج - وأنا في العراق - كتبا صغيرة لتعريف الشيعة إلى العالم الإسلامي، مثل: (هكذا الشيعة) و: (من هم الشيعة؟) وما أشبه إلى ثلاثة عشر كتابا [١]، والعالم السني استقبلها بكل رحابة صدر، حيث أن الكتب كانت معرفة بأصول الشيعة وفروعها بإيجاز.

لكن الوهابية منعت كل كتاب للشيعة أشد المنع.

فثلاثة أشياء ممنوعة هناك: (الهيروين) و (السلاح) و (كتب الشيعة).

أما الهيروين، فلهم الحق لأنه يفسد الجسم والروح.

وأما السلاح، فليس من سبب في منعه، فالإسلام لم يمنعه،

---

١ - سلسلة (التعريف بالشيعة) صدرت بين عامي (١٣٨٣هـ/١٣٩٦هـ) اثنا عشر كراسا منها باللغة العربية وواحد باللغة الفارسية، كانت توزع في موسم الحج من كل عام مع ترجمة لأكثرها إلى لغات مختلفة.

وإنما كان المسلمون يحملون السلاح في كل زمان، ثم خطط المستعمرون لنزع السلاح من الشعب حتى يسيطروا على البلاد بعملائهم.

وإني أذكر في أيام الملكيين في العراق كان السلاح مباحا للجميع، والى الآن في أمريكا السلاح الخفيفة متعارفة، وهكذا في بعض البلاد الأخرى.

وليس السلاح مهما الآن، بل إني قائل بـ (اللاعنف) كما ذكرته في بعض الكتب.

وإنما المهم (الكتاب) فلماذا المنع؟ وفي القرآن الكريم ـ وهو الأصل في دين الإسلام ـ أشير إلى أدلة اليهود والنصارى والمشركين ومن إليهم ولم يتصور أحد أن ذلك يضر بدين الإسلام.

وهكذا كان الحال في التوراة والإنجيل..

واليوم في العالم المسمى بالحر، سواء في الشرق كالهند أو في الغرب كأمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، حيث لا منع للكتاب إطلاقا..

فكيف يكون مركز الوحي ـ الذي يجمع المسلمين في كل عام من شتى بقاع الأرض ـ يمنع فيه العلم والكتاب، خصوصا ما يوجب تعريف المسلمين بعضهم إلى بعض!!

وقد رأيت كتاب (هورال المولال) الذي ألفه البعض ضد إسرائيل وبين فيه كيفية هدم إسرائيل، مع ذلك لم تتمكن إسرائيل

من منعه، والكتاب مطبوع متداول في إسرائيل، وفي البلاد العربية.

وهكذا رأيت كتاب (إسرائيل ذلك الدولار الزائف) وهو متداول في العالم وفي إسرائيل بالذات.

ولعل البعض كان يتصور أن لمنع الكتاب في العالم السابق وجه.. أما منعه اليوم و في عالم منفتح والذي اصبح كقرية واحدة فهو بلا دليل إطلاقا.

مضافا إلى انه لم ير ضرر للكتاب بل العكس هو الصحيح، وذلك:

أولا: لأنه بكتاب الضد ـ فرضا ـ يتجلى الضد أكثر فأكثر، إذ (وبضدها تنعرف الأشياء) وببيان الحق يظهر زيف الباطل.

وثانيا: الكبت يولد الانفجار، أما عدم الكبت فلا، ومن هنا: كان الحزب الشيوعي في الغرب الرأسمالي مجازا ولا يتمكن أن يفعل أي شيء.

وفي لبنان، الكتاب مجاز بكل أشكاله وصوره، فهل تمكن الكتاب أن يوجد خللا في البلاد أو تحريفا للمسيرة، بل بالعكس.. الفوضى نتيجة الكبت، والإنسان حريص على ما منع، بالاضافة إلى سوء السمعة العالمية.

أما ما كان من الارهاب العملي وحرق المكتبات وما أشبه فقد انتهى دوره كما في قصة المغول والقرون الوسطى في أوروبا وفي

بعض البلاد أحيانا، فقد ولى من غير رجعة.

فاللازم الاهتمام حتى تتحرر تلك البلاد الطاهرة المشتملة على بيت الله الحرام وحرم رسوله ﷺ والبقيع الغرقد من هذه المشكلة التي انقضى زمانها بلا رجوع.

نسأل الله سبحانه إيقاظ المسلمين وهدايتهم إلى السبيل القويم.

٩

ظاهرة توحيد الصلاة

منذ ما يقارب ثمانين سنة سعوا في أن تصبح الصلاة في المسجدين الشريفين خاصة بإمام جماعة واحد معين من قبل الحكومة ، وقد نجحوا في ذلك ، مع وجود كل المذاهب هناك ، ولكل مذهب الحق في أداء الصلاة في أوقاتها الخاصة ، ولكل مأموم حرية الاقتداء بأي إمام شاء .

وقد بنى الرسول ﷺ في زمانه في المدينة المنورة سبعة وأربعين مسجدا ، وكانت تقام الصلاة في جملة منها ، ولم يدل دليل على أنه ﷺ أمر الناس جميعا بصلاة واحدة في مسجده .

بل عين بنفسه الشريفة (أم ورقة) لأن تصلي بالنساء ، فمن شاءت كانت تصلي معه ﷺ ومن شاءت كانت تصلي مع أم ورقة .

وفي زمان أمير المؤمنين علي عليه السلام كانت مساجد خاصة بالنساء في مسجد الكوفة ، مما يظهر منه عدم حضورهن جميعا للصلاة معه عليه السلام في المسجد .

إن الإسلام دين الحرية إلا فيما استثنى ـ وهو نادر جداً ـ وليست صلاة الجماعة من المستثنى.

فاللازم أن يرجع أمر الصلاة في الجماعة والفرادى إلى السابق من عهد الإسلام الطويل..

ولو صحت البدعة لصح إجبار الناس على أن يطوفوا بشكل منظم كصفوف عسكرية، ولا شك أنه أجمل لكنه خلاف الحرية.

حاله حال ما إذا أجبر الناس على لبس لباس واحد في الصلاة أو غيرها كما في نظام الجند، أو بأكل الجميع طعاماً واحداً ظهراً أو مغرباً، أو بالسكن في نوع واحد من الدور، أو بألف توحيد وتوحيد مما يخالف قانون السلطنة[1] والحرية.

وكل ذلك خلاف الشرع والعقل وخلاف عمل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومن جاء بعده من الحكام والخلفاء والى هذا اليوم، وفي كل البلاد الإسلامية وغير الإسلامية حيث تتعدد الصلوات في المساجد الوسيعة في البلاد الإسلامية أو غير الإسلامية.

وهكذا في آفاق البلاد، فان كل بلد بحسبه في الوقت، ولا يصح شرعاً ولا من الناحية العلمية توحيدها، ففي الحديث: (إنما عليك مشرقك ومغربك)[2].

---

١ - قاعدة: (الناس مسلطون على اموالهم وانفسهم) راجع (موسوعة الفقه: القواعد الفقهية): ص١٣٥.

٢ - الاستبصار: ج١ ص٢٦٦ ب١٤٩ ح٢٢.

وإطلاق الحديث، وسيرة المسلمين أيضا على تعدد أول الشهر حتى بالنسبة إلى أول شهر رمضان وأول شوال، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في (الفقه).

وإلا فالقائلون بالسفور ـ مثلاً ـ يرون أن ذلك أجمل بالنسبة إلى النساء السافرات! فليس كل جميل هو المفروض..

بالإضافة إلى أن للاختلاف جمالاً لا يوجد في ما يرونه من الاتحاد، مضافاً إلى أن فيه رعاية ما أوجبه الشرع من حفظ حرية الإنسان وكرامته..

فاللازم أن تقام صلوات الجماعة لكل من أراد من مختلف الأئمة والمذاهب في الحرمين الشريفين وفي البقيع الغرقد ومن دون أي محذور، كما كان عليه سيرة المسلمين.

١٠

توسيع المسجد وهدم الآثار

إزالة العشرات من آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام وأصحابه الكرام باسم توسيع مسجد النبي صلى الله عليه وآله أمر غير عقلائي وغير شرعي، بل تضييع للتراث الإسلامي والتاريخي.

فإن لتلك الآثار دلالات للبشرية ومقومات للهداية ، بالإضافة إلى أنها من أحسن الذكريات لا الذكرى فقط . . والدنيا بأجمعها تحتفظ بالآثار بكل أنواعها، حيث أن العقل والعرف يدلان على حفظها، ولا يكون ذلك خلاف الشرع الذي يصرح بالمرور في ديارهم والنظر إلى آثارهم، وقد قال القرآن الحكيم: ﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل**﴾[١].

وقال تعالى: ﴿**وإنها لبسبيل مقيم**﴾[٢].

فان حفظ آثار العذاب عبرة فكيف بآثار الصالحين. . وكيف

---

١ - سورة الصافات: ١٣٧و١٣٨.

٢ - سورة الحجر: ٧٦.

بالنبي العظيم ﷺ والأئمة الطاهرين عليهم السلام والأصحاب المكرمين، وهكذا بالنسبة إلى المؤمنات الطاهرات.

ومن هنا حفظ عقلاء العالم أهرام مصر، وان كان فيه نوع من إحياء الآثار الفرعونية.

وحفظوا موضع عبور موسى البحر، ومحل إحراق إبراهيم عليه السلام، ومسجد أصحاب الكهف، وغار حراء، وغار ثور، وغيرها.

هذا بالاضافة إلى وجود المعنوية في تلك الأماكن، كيف لا وقد قال سبحانه: ﴿**فقبضت قبضة من أثر الرسول**﴾[1].

فإن كان تراب حافر فرس جبرئيل له ذلك الأثر الخارق الذي سبب الخوار في العجل الجسد، أفلا يكون لتلك الآثار الكثيرة البركات العظيمة؟.

إن لريح ثوب يوسف عليه السلام ـ كما أشار إليه القرآن الحكيم[2] ـ وقميصه الذي ارتد أبوه بصيرا بسببه.. تلك الآثار، فكيف لا تكون للأماكن المقدسة في المدينة المنورة الآثار العظيمة.

لقد حفظها المسلمون لينالوا من كرامتها.. وكيف لا تكون البركات الكثيرة لجنة البقيع الغرقد وقد تضمن جسد عدد من الأئمة

---

١ - سورة طه: ٩٦.

٢ - قال تعالى: ﴿**فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا**﴾ سورة يوسف: ٩٦.

المعصومين عليهم السلام وأولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجاته وأصحابه ! .

إن للآثار واقعيةً ، وللذكرى أثراً حقيقياً وإنْ لم يقترن بأثر مادي ، فالواجب الاهتمام بكل ذلك حتى يأذن الله بإعادتها وما هو عليه بعزيز .

١١

القبور قبل الهدم

كان البقيع قبل هدمه هكذا:

الأئمة الأربعة عليهم السلام في قبة، وتزار فاطمة الزهراء عليها السلام في بقعتهم حيث من المحتمل أنها دفنت هناك، وإن كنت أنا رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله واقفاً في قبره الشريف.. وقال لي وهو يشير إلى ما بين قبره ومنبره: أن قبر فاطمة ابنتي عليها السلام هناك، والله العالم بحقيقة الحال.

كما يحتمل أنها عليها السلام دفنت في بيتها، ولعل أمير المؤمنين عليه السلام حمل صورة جنازة إلى عدة أماكن، كما حمل الإمام الحسن عليه السلام صورة جنازة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة.

ومن هنا[1] لا بأس بزيارة الصديقة الطاهرة عليها السلام في البقيع، وفي المسجد، وفي بيتها وذلك لخفاء القبر الشريف، وسيظهر ان شاء الله

---

١ - راجع الدعاء والزيارة: ص٦٨١، فصل في زيارة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (سلام الله عليها).

تعالى عند ظهور ولدها الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) وإن كان من المحتمل إخفاء قبرها عليها السلام إلى يوم القيامة ليبقى سنداً على مظلوميتها طول التاريخ.

وكان في نفس تلك القبة مدفن العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله.

وكانت خارج القبة بفاصلة قليلة قبةٌ مبنية على بيت الأحزان، حيث كانت الزهراء عليها السلام تخرج إلى ذلك المكان وتبكي على أبيها.

وكانت تشتمل مقبرة البقيع على قباب كثيرة، مثل أزواج النبي وأولاده وبناته ومرضعته صلى الله عليه وآله حليمة السعدية، وكانت هناك قبة فاطمة بنت أسد عليها السلام والدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقبة أم البنين عليها السلام زوجة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقبتها قرب قبة عمات النبي صلى الله عليه وآله، وكانت أيضاً قبة جابر بن عبد الله الأنصاري، وغيرهم مما هو مذكور في التاريخ.

باب خيبر

كما أن أستاذنا الشيخ علي أكبر النائيني (رحمه الله) ذكر لي أنه كان بقرب حصن خيبر (باب خيبر) وقد كان من المرمر الكبير وكان بعيداً عن الحصن قرابة أربعين ذراعاً..

وقال: كلما ذهبنا في سفرتنا إلى الحج كنا نزور هذا الباب تبركاً بما ورد من أخذ الإمام عليه السلام له ورميه هناك.

ولما استولى الوهابيون قطّعوا هذا الباب قطعاً وذهبوا بها عملاً بما أملي لهم، وبعد ذلك لم نجد له أثراً.

ويقع البقيع في طرف الجنوب الشرقي من مسجد النبي ﷺ.

وقد اتسعت البقيع لكثرة من دفن فيها، فأدخلت فيه أراض كثيرة، وأول أرض اتصلت به محل دفن عثمان، وله قصة مذكورة في التواريخ.

وقد أخذوا بمحاربة البقيع وما تبقى من آثار الرسول ﷺ حتى منعت الحكومة الصلاة في البقيع، وزيارة النساء له، وإضاءة مصابيح في الليالي وما أشبه ذلك، مما ليس إلا رأيا واحدا تبنته الحكومة وحملته على المسلمين ـ كذبا وافتراء ـ وهم مليارات، والوهابية لا تزيد على حفنة قليلة جدا.

وبلاد السنة والشيعة كلها بريئة من مثل هذه الأمور وإلى الله المشتكى.

١٢

وفي الختام

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفق أولئك الحكام ويهديهم ليرفعوا اليد عن مثل هذه الفكرة التي ما أنزل الله بها من سلطان، وأن يكفوا عما ارتكبوه ضد الإسلام والمسلمين، ويتركوا ما ابتدعوه من الأفكار والأعمال التي تمنع بسببها زيارة المسلمين لتلك البلاد الطاهرة ولجنّة البقيع الغرقد وتصد عن بنائه.

فتصبح الزيارة حرة كما يزورون العراق وايران ومصر وسوريا وغيرها.

وهو الموفق المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

قمّ المقدسة

محمّد الشيرازي

١٣/ ذي القعدة / ١٤١٩هـ ق

من مصادر التهميش

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة
- أعيان الشيعة
- الاستبصار
- الدعاء والزيارة / للإمام الشيرازي
- الزهد (من مصادر البحار)
- السيدة زينب عالمة غير معلمة / للإمام الشيرازي
- القواعد الفقهية / للإمام الشيرازي
- المنجد في اللغة والأعلام
- بحار الأنوار
- بشارة المصطفى
- تاريخ الطبري
- حياة الإمام الشيرازي
- سلسلة التعريف بالشيعة / للإمام الشيرازي
- كفاية الأثر
- مجلة المجلة / العدد ١٠٠٦
- مقاتل الطالبيين
- موسوعة العتبات
- نزهة أهل الحرمين

الفهرس



- ولد الإمام الشيرازي في مدينة النجف الأشرف / ١٣٤٧هـ.
- ينتمي الى أسرة الشيرازي التي اشتهرت بالعلم والتقوى، والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله، وقد نبغ فيها طوال القرنين الأخيرين عدد من أكبر مراجع التقليد والقيادات الدينية.
- تميز بالعلم الغزير والشمولي الى جوار تحليه بمكارم الأخلاق، كما عرف بكثرة الإنتاج والعطاء الفكري والعملي والتربوي.
- تجاوزت مؤلفاته الألف والستين كتاباً وكتيباً وموسوعة.
- بلغت موسوعته الفقهية الكبرى مائة وخمسين مجلداً، تناولت العبادات والمعاملات والأحكام، كما تناولت أبواباً مستحدثة في الفقه الإسلامي، ومن أهمها: السياسة، الاقتصاد، الاجتماع، الحقوق، القانون، الدولة الإسلامية، البيئة، الطب، الأسرة.
- أنتجت مدرسته التربوية المتميزة طوال أكثر من نصف قرن آلافاً من العلماء والخطباء والمفكرين والمجاهدين والأدباء والمؤلفين في حقول شتى.
- تأسست على يديه وبتخطيطه أو تشجيعه وتحريضه: المئات من المساجد والمدارس والحسينيات والمؤسسات والصحف والمجلات والمكتبات وصناديق الإقراض الخيري، والمنظمات الإسلامية والإنسانية و... في أكثر من مائة دولة في العالم.
- رفع راية الدعوة الى (الشورى) و(الحرية) و(التعددية) و(الأخوة الإسلامية) و(الأمة الواحدة) و(السلم واللاعنف)...
- تحمل أعباء المرجعية الدينية منذ عام ١٣٨٠هـ وهو في كربلاء المقدسة، ثم هاجر الى الكويت، ومن ثم الى قم المقدسة، حيث يقود الآن المرجعية الدينية من هناك، ويعتبر مثلاً أعلى في التضحية والجهاد لإعلاء كلمة الله في الأرض.

مركز الرسول الأعظم ﷺ للتحقيق والنشر
بيروت - لبنان